Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمعمار شان

من منن البارى علىّ، تنقلى وأسفارى. وقد بدأتْ قبل تمام وفادتى إلى الحياة الدنيا، عندما سافرتْ أمى من القاهرة إلى جهينة وأنا بعدُ جنين أتكون وأكتمل فى رحمها. وهذا ما صرت إليه، فلم يكن تمامى إلا مع تعدد مرات رحيلى، وهذا موضوع يطول الحديث فيه، له محل مغاير، فيه تفصيل كثير، يمكن مطالعتُهُ فى دفتر الأسفار ودفتر «دنا فتدلى» الذى خصصته لترحالى بالقطارات. عند توقفى هنا أوهناك، أسعى دائما إلى المعمار، إنه آخر ما يبقى من الإنسان، يتحلل المأكل، والملبس، وتندثر الملامح، تمضى إلى عدم. ويبقى النحتُ، والأسسُ، والعلامات الدالة، تعقبتُ الآثار الخفية، والسمات الشاردة من هنا إلى هناك، وقفتُ مرات فى سمرقند، فى بُخارى، فى صحراء جوبى، فى بغداد، فى دمشق، وتدثرتُ بظلال السلطان أحمد والسليمانية، واحتوتنى القباب. والمداخل المؤدية لحظات اجتيازها وبدء النقلات، فى مراكش وفاس ومدينة تونس. والقيروان، أما مُرْتكَزى ومرجعى فذلك الموروث القاهرى، منه أبدأ وإليه أرجعُ. عندما نزلتُ مدينة موريليا ـ سيأتى ذكر ما جرى لى فيها ـ